بيان من الفوكولاري في الأردن

نُعبّرنحن جميعا في جماعة الفوكولاري في الأردن، مسيحيون ومسلمون ،عن ألمنا واستيائنا الكبير مما يحدث في الشرق الاوسط هذه الأيام العصيبة. استمرار الحرب في سوريا منذ أكثر من ثلاث سنوات وما نتج عنها من تدمير للمجتمع وأجبار الملايين على الهروب من أجل البقاء على قيد الحياة. الصراع الدموي في غزّة الذي لم يستثني المدنيين والأطفال الأبرياء والذي يُسلّط الضوء على الوضع المسدود بين شعبين وعدم وجود التزام جدي وواضح من قبل المجتمع الدولي للمساهمة في إيجاد حل له. وفي الآونة الأخيرة تقدّم الميليشيات المتطرفة في شمال العراق التي زرعت الرّعب بين جماعات تنتمي إلى ديانات مختلفة وأجبرتهم على العيش كلاجئين في بلدهم. من بين هؤلاء أكثر من مائة ألف مسيحيّ، مُتجذّرين في هذه الأرض من حوالي ألفي سنة، أجبِروا على ترك منازلهم في وسط الليل. إنها كارثة حقاً! إضافة إلى التدمير المُتعمد لتراثهم الديني والثقافي والذي هو أيضاً تراث للإنسانية جمعاء.

إننا ملتزمون ببذل كل جهد للتخفيف من معاناة هؤلاء الأشخاص (كثيرون منهم نعرفهم شخصياً) خاصة بالصلاة لأجلهم ولكن أيضاً بجمع تبرّعات لتلبية حاجاتهم الأكثر إلحاحاً وبفتح بيوتنا لإستقبالهم كلما دعت الحاجة إلى ذلك. في نفس الوقت نحثُّ المجتمع الدولي للعمل على اتّخاذ إجراءات فورية تُمكّن هذه الجماعات المستهدفة في العراق من العودة إلى بيوتها في أقرب وقت!

إننا نُدين كلّ عَمل عنفٍ يُرتكَب ضدّ أيّ إنسان! نُدين إنتاج والبيع المفرط لأسلحة الحرب، وكلّ مؤسسة تُمولّها، وكذلك كلّ الذين يضعونها في أيدي جماعاتٍ إرهابية وتخريبية!

نريد أن نؤكّد، وخاصة بالنسبة لهذه الأحداث في العراق أن من يرتكب هذه الأعمال البغيضة ليس له دين، وإذا كان يُعلن ذلك فهو لا يفعل سوى الإساءة إلى الدّين فحسب. فإن جوهر الدّين هو اللقاء بين الله والإنسان والخليقة أجمع.

لقد تعبنا من استغلال الدّين لغرض تقسيم الإنسانية والتّحريض على الصراع. نحن مستاؤون من الأشخاص، جماعات أو دول، الذين يخططون ويسعون لتقسيمنا وخلق أماكن محصورة ومنغلقة (غيتو) في هذه البقعة من الأرض حيث نعيش جنباً إلى جنب منذ مئات السنوات.

نحن نُدرك أن الحوار بين المسيحيين والمسلمين ليس دائماً سهلاً؛ لكننا نريد أن نُذكّر بالجهود الكبيرة التي تُبذَل من أجل تَخَطّي سوء التفاهم بروح من الإحترام المُتبادل، مع العِلم أن الله الواحد فتح طُرُقاً مختلفة تسير نحو اتجاه واحد: الرحمة، المحبة، وجميع الفضائل التي يمتلكها الله وحده. إن الله قد خلقنا على صورته لكي نعيش هذه الفضائل فيما بيننا في وئام، لذلك نحن نريد أن نتبع تعليمه فنبني مجتمعاتنا على أساس التّعدُّدية حيث يُحتَرم حقّ كل مواطن وجماعة في عيش إيمانهم دون إكراه.

إن بلدنا العزيزالأردن لديه تاريخ طويل من العيش المشترك الطيّب بين المسيحيين والمسلمين، وإن الزيارة الأخيرة للبابا فرنسيس بدعوة من مليكنا الحبيب عبدالله بن الحسين قد عزّزت هذه العلاقات وأعطت دفعة كبيرة للعمل معاً بشكل مكثف من أجل خير المجتمع.

نحن أيضاً ، من فوكولاري الأردن، نريد تأكيد إلتزامنا بالعملِ معاً جنباً إلى جنب لبناء مجتمع سلميّ ومُتناغم يحفظُ كرامة كلّ إنسانٍ ويدافع عنها – بغضّ النظر عن معتقده أوعِرقه – ونُواصل بِحزمٍ أكبر في السعي لتحقيق أعمالٍ ملموسة نقوم بها معا لتعزيزالسلام والأخوّة والحفاظ على البيئة. نحن على ثقةٍ أننا بعملِنا هذا يمكننا تحفيز الخيرِ وتعزيزه وتوسيعه حيثما هو موجودٌ أصلاً. نحن متأكدون بأن الكلمة الأخيرة لن تكون للشرّ. فالإيمان بالله يضمن لنا ذلك كما تؤكده العلاقة الراسخة فيما بيننا.

عمان 13 أغسطس 2014